Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)
مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية
ISSN: 2709-0302 (online)

النصوص الواردة في تبشير النساء بالجنة
(دراسة عقدية)(*)

د/ بدرية محسن هزاع السبيعي
الأستاذ المساعد بقسم العقيدة
بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض
bmalsubaiye@bnu.edu.sa

*) تاريخ تسليم البحث 25/7/2022 تاريخ قبوله للنشر 20/8/2022
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

النصوص الواردة في تبشير النساء بالجنة
(دراسة عقدية)

د/ بدرية محسن هزاع السبيعي
الأستاذ المساعد بقسم العقيدة
بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض

الملخص

عنوان البحث: النصوص الواردة في تبشير النساء بالجنة (دراسة عقدية)

وتتمثل أهداف البحث في:

١- توضيح معالم أهل السنة والجماعة في المبشرات بالجنة.

٢- إظهار الروابط التي أوجبت لهن البشارة.

٣- استنباط مسائل العقيدة من نصوص المبشرات بالجنة.

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي.

أهم نتائج البحث:

- المبشرات بالجنة من آل البيت هن: خديجة بنت خويلد، عائشة بنت أبي بكر، حفصة بنت عمر، فاطمة بنت محمد.
- المسائل العقدية في بشارات المطلب: مكانة أهل البيت وبيان منزلتهم، مكانة زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وفضل عائشة وحفصة رضي الله عنهن، وجود الجنة والنار الآن، العلم الخاص، ادعاء علم الغيب.
- المبشرات بالجنة من الصحابيات اللاتي صح الخبر عنهن: أم حرام بنت ملحان، سمية بنت خباط، أم سليم بنت ملحان، أم ورقة الأنصارية، أم زفر، اللاتي شهدن بيعة الرضوان.
- المسائل العقدية في بشارات المطلب: فضل الصحابة رضوان الله عليهم، إثبات الجن والمس.
- المبشرات بالجنة من الأمم السابقة: مريم بنت عمران، آسية بنت مزاحم.
- المسائل العقدية في المطلبين: إثبات أنَّ مريم عليها السلام ولية وليست نبيه، الولاء للمؤمنين.

أهم التوصيات:

- أوصي الباحثات بدراسة المنهج العقدي للمبشرات بالجنة دراسة تفصيلية

الكلمات المفتاحية: [المبشرات، البشارة، الجنة، الصحابيات، العقيدة].

Research Title: The Texts Containing Good Tidings of Paradise Given to Prohpet's Female Companions: A Doctrinal Study

Dr. Badria Mohsen Haza'a Al-Subai'e
Assistant Professor, Department of Creed and Contemporary Doctrines, Princess Noura bint Abdul Rahman University, Riyadh

Research's Objectives:
1- Clarifying the features of Ahl al-Sunnah wa’l-Jamaa’ah (Sunni Sect) in the glad tidings of Paradise.
2- Elucidating the links that necessitate to be given good tidings of paradise.
3- Deducing issues of doctrine from the texts of female companions who are given glad tidings of Paradise.

The researcher has followed the descriptive, inductive, and analytical method.

Main findings:
- Female companions who are given good tidings from the People of House of the Prophet (PBUH) are: Khadija bint Khuwaylid, Aisha bint Abi Bakr, Hafsa bint Omar, Fatima bint Mohammed.
- Doctrinal issues in the glad tidings are such as highlighting the status of the People of Prophet’s (PBUH) House and highlighting the status of the wives of the Prophet (PBUH), the merit of Aisha and Hafsa, May Allah be pleased with them, the existence of Paradise and Hell, private knowledge, claiming knowledge of the unseen.
- Female Companions who are given the glad tidings of Paradise and about whom the news is proven true: Umm Haram Bint Milhan, Sumaya bint Khabat, Umm Salim Bint Milhan, Umm Waraqah al-Ansariah, Umm Dhafar, who witnessed the pledge of allegiance (al-Radwan).
-Doctrinal issues in the glad tidings of the requirement: The virtues of the Companions, May Allah be pleased with them, to prove the jinn and trance.
-The glad tidings of Paradise from the previous nations: Maryam Bint Imran, Asiyah bint Muzahim.
-Doctrinal issues in the two requirements: Proving that Maryam, (peace be upon her), is a Pious worshippers of Allah and not a prophet and devotion to the Believers.

The main findings:
-The researcher has recommend that researchers to study the Doctrinal approach of the Prophet's companion females who are given good tidings of Paradise in a detailed study

Keywords: Prophet's Companion Females, Good Tiding of Paradise, the Doctrine.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة، والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أمّا بعد: فإن من آكد أمور الإيمان، الإيمان بالجنة.

والجنة هي: قمة الفرح والسرور والنعيم الذي لا يدانيه ولا يماثله نعيم.

ومن أهم معتقدات أهل السنة والجماعة؛ الإيمان بالجنة والنار وأنهما حق من عند الله[١]، وأنَّ مكان الجنة فوق السماء السابعة وتحت عرش الرحمن[٢]، وأنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رآها بعينيه[٣]، وأنَّ الله خلق لها أهلاً[٤]، وأنه حَفَّ الجنة بالمكاره[٥]، وأنها خالدة لا تفنى[٦]، كما نطقت بذلك الأدلة الصحيحة الصريحة في القرآن والسنة.

ومن مسائل العقيدة التي يجب أنْ ينطوي عليها قلب المؤمن، الاعتقاد بفضل الصحابة والصحابيات الكرام، وإثبات التبشير بالجنة لمن ثبت فيه النص.

فالمبشرون بالجنة من هذه الأمة الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم كثيرون.

والبشارة بالجنة على نوعين:

- بشارة جنس.
- بشارة عين.

فبشارة الجنس هي التي بشَّر الله بها أهل الإيمان وأهل الإحسان، وأهل التقوى.

وأما البشارة بالعين فهي المقصودة في هذا البحث، "فنشهد لهم بالجنة لمن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وبشره بها، وهذا يوجب محبتهم وتوليهم واعتقاد أنَّ الله جلَّ وعلا رضي عنهم فمن قال إنَّ أحد هؤلاء في النار فهو كافر؛ لأنه مكذب لما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم"[٧].

وفي بحثي هذا سلطت الضوء على ذكر المبشرات بالجنة ودراستهن على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، وقد أسميته:

«النصوص الواردة في تبشير النساء بالجنة (دراسة عقدية)»

---

(١) ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللألكائي، (٦/ ١٢٣٠).

(٢) ينظر: صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب {وكان عرشه على الماء} [هود: ٧]، {وهو رب العرش العظيم} [التوبة: ١٢٩]، برقم: (٧٤٢٣)، شرح الطحاوية، ابن أبي العز، (٢/ ٣٦٦).

(٣) ينظر: صحيح البخاري، أبواب الكسوف، باب صلاة الكسوف جماعة وصلى ابن عباس لهم في صفة زمزم وجمع علي بن عبد الله بن عباس وصلى ابن عمر (٢/ ٣٧)، برقم: (١٠٥٢)، صحيح مسلم، كتاب الكسوف، باب ما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار، برقم: (٩٠٧)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، الالكائي، (٦/ ١٢٦٦).

(٤) ينظر: صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفة خيام الجنة وما للمؤمنين فيها من الأهلين، برقم: (٢٨٣٨).

(٥) ينظر: صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، برقم: (٢٨٢٢).

(٦) ينظر: شرح الطحاوية، ابن أبي العز، (٢/ ٦١٤).

(٧) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، الشيخ خالد المصلح، دروس صوتيه تفريغ الشبكة الاسلامية (٣\٢١).

أهمية البحث:

تكمن أهمية دراسة البحث في الآتي:

١- حَصْر المبشرات بالجنة من أمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والأمم السابقة.

٢- التذكير بفضائلهن ومنازلهن العالية.

٣- الاقتصار على ما صحّ الخبر في بشارتهن دون من وردت البشارة في حقهن بطريق لم يثبت صحتها.

أهداف البحث:

١- توضيح معالم أهل السنة والجماعة في المبشرات بالجنة.

٢- إظهار الروابط الإيمانية التي أوجبت لهن البشارة.

٣- استنباط مسائل العقيدة من نصوص المبشرات بالجنة.

الدراسات السابقة:

- من بشر بالجنة من غير العشرة، محمد بن علي بن صالح الغامدي، مبرة الآل والأصحاب، مركز البحوث والدراسات، الكويت، ط١، ١٤٣١هـ.

وهذه الدراسة تتوافق دراستي معها في الإطار العام وتختلف دراستي عنها من حيث خصوصيتها بدراسة النصوص الصحيحة للمبشرات بالجنة من النساء فقط، كما تختلف عنها بالدراسة العقدية.

- نساء مبشرات بالجنة، أحمد جمعة، دار ابن كثير. بيروت، ط٦، ١٤٣٣هـ.

وهذه الدراسة تتفق دراستي معها في المبشرات، وتختلف دراستي عنها في دراسة النصوص الصحيحة الواردة في تبشيرهن ودراستها دراسة عقدية.

منهج البحث:

سلكت في بحثي هذا المناهج الآتية:

المنهج الوصفي: في وصف فضل وأدوار المبشرات بالجنة ومنازلهن في الدنيا والآخرة.

المنهج الاستقرائي: وظّفته في حصر المبشرات بالجنة من هذه الأمة والأمم السابقة.

المنهج التحليلي: في الدراسة العقدية المختصة بهن رضي الله عنهن وأرضاهن.

إجراءات البحث:

أولاً: عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من السور الكريمة.

ثانياً: تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية، فإن كانت في الصحيحين اكتفي بهما، أما ما لم يخرّجاه فإنّي أخرّجه بحسب موضعه في كتب السنة الأخرى، والحكم عليه صحة وضعفًا من كتب أهل الحديث.

ثالثاً: توثيق النصوص إلى قائليها من مصادرهم.

رابعاً: التعريف بالمصطلحات والكلمات الغامضة.

سادساً: اكتفيت في التوثيق في الحاشية بوضع اسم المصدر مع لقب المؤلف والجزء والصفحة، وأوردت بيانات المصدر كاملة في قائمة المصادر والمراجع.

سابعاً: لم أترجم للأعلام الوارد ذكرهم في البحث خشية الإطالة، ونظراً لشهرة الغالبية منهم.

خطة البحث:

قسّمت البحث إلى: مقدمة وتمهيد ومبحثين، وخاتمة تشمل أهم النتائج والتوصيات، وفهرس للمصادر والمراجع.

التمهيد: التعريف بالبشارة.

المبحث الأول: المبشرات بالجنة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: المبشرات بالجنة من آل البيت وأزواج النبي –صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني: المسائل العقدية في مبشرات المطلب.

المطلب الثالث: المبشرات بالجنة من الصحابيات.

المطلب الرابع: المسائل العقدية في مبشرات المطلب.

المبحث الثاني: المبشرات بالجنة من الأمم السابقة.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مريم بنت عمران.

المطلب الثاني: آسية بنت مزاحم.

المطلب الثالث: المسائل العقدية في المطلبين.

الخاتمة: (النتائج والتوصيات).

فهرس المصادر والمراجع

التمهيد: التعريف بالبشارة

البشارة لغةً:

البشارة بضمّ الباء وكسرها الاسم من قولهم بشره بالأمر يبشره بشراً وبشوراً، ويتعدّى بالهمزة فيقال أبشره، وبالتّضعيف فيقال بشّره، ويقال أيضا بشر بالشّيء إذا استبشر به وبابه طرب. وكلّه مأخوذ من مادّة (ب ش ر) الّتي تدلّ على الظّهور والحسن.

الباء والشّين والرّاء أصل واحد: هو ظهور الشّيء مع حسن وجمال، فالبشرة ظاهر جلد الإنسان. وسمّي البشر بشرا لظهورهم، والبشير الحسن الوجه، والبشارة الجمال، ويقال :بشّرت فلاناً أبشّره تبشيراً، وذلك يكون بالخير وربّما حمل عليه غيره من الشّرّ لضرب من التّبكيت، فأمّا إذا أطلق الكلام إطلاقاً فالبشارة بالخير والنّذارة بغيره.

والبشارة المطلقة لا تكون إلّا بالخير وإنّما تكون بالشّرّ إذا كانت مقيّدة به كقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١] وتباشر القوم بشّر بعضهم بعضاً، والبشر المبشّر، والمبشّرات الرّياح الّتي تبشّر بالغيث، ومعنى يبشرك يسرّك ويفرحك وبشرت الرّجل أبشره إذا أفرحته، وأصل هذا كلّه أنّ بشرة الإنسان تنبسط عند السّرور ومن هذا قولهم فلان يلقاني ببشر أي بوجه منبسط(8).

البشارة اصطلاحاً:

لقد اختلف العلماء في معنى البشارة، هل البشارة تكون بالخير والشر أم بالخير فقط؟ وبناءً على ذلك فقد أصبح للبشارة معنيان في الاصطلاح:

المعنى الأول وهو: "كلّ خبر صدق تتغيّر به بشرة الوجه، ويستعمل في الخير والشّرّ، وفي الخير أغلب"(٩).

والمعنى الثاني وهو: "البشارة: هي الخبر السار فقط"(١٠).

وقيل "أنَّ العرب لا تضع البشارة إلا في موضع السرور"(١١).

فأصح المعاني هو المعنى الأول لأن البشارة من حيث معناها اللغوي تدل على كل خبر تتغير بشرة المخبر به سواءً كان خيراً أم شراً.

وحديثي في البحث متعلق بالبشارات الخاصة بالنساء المبشرات بالجنة.

قال الإمام الطحاوي رحمه الله:

"وأنَّ العشرة الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشرهم بالجنة نشهد لهم بالجنة على ما شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم – وقوله الحق-.... ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأزواجه الطاهرات من كل دنس، وذرياته المقدسين من كل رجس، فقد برئ من النفاق"(١٢).

---

(8) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٢٥١/١)، النهاية لابن الأثير (٩٤/١)، مختار الصحاح للرازي، ص: (٤٦)، لسان العرب لابن منظور (٢٨٧/١).

(٩) التعريفات للجرجاني، ص: (٤٥) وينظر: كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (١/ ١٧١).

(١٠) ينظر: حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، شهاب الدين الصاوي، (١١\١٩٤).

(١١) تفسير السمعاني، (٣\٢٢٢).

(١٢) متن الطحاوية، الطحاوي (ص: ٨٢).

المبحث الأول: المبشرات بالجنة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: المبشرات بالجنة من آل البيت وأزواج النبي – صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني: المسائل العقدية في مبشرات المطلب

المطلب الثالث: المبشرات بالجنة من الصحابيات.

المطلب الرابع: المسائل العقدية في مبشرات المطلب.

المطلب الأول: المبشرات بالجنة من آل البيت وأزواج النبي – صلى الله عليه وسلم

إنَّ سيدات أهل البيت هنَّ من جملة الصحابيات الكرام حيث اجتمعت لهن فضيلتان، وتحققت فيهن منقبتان: منقبة القربى ومنقبة الصحبة.

ونحن هنا نسير في مضمار ثناء الله عليهن، ورعاية لوصية رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فيهن، مبرزين مسألة من بُشرَ منهن بخصوصه بالجنة – من سيدات أهل البيت – ومن غيرهن من الصحابيات وهن على سبيل الحصر عشرون صحابية مبشرات بالجنة وهن:

– أم المؤمنين خديجة بنت خويلد – رضي الله عنها–:

هي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، يلتقي نسبها بنسب النبي صلى الله عليه وسلم في الجد الخامس قصي بن كلاب، وهي أقرب أمهات المؤمنين إلى النبي صلى الله عليه وسلم في النسب، ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها إلا أم حبيبة، وكانت أوسط نساء قريش نسباً، وأعظمهن شرفاً، وأكثرهن مالاً، تزوجها صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة، وبقيت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى أنْ أكرمه الله برسالته، فآمنت به ونصرته، فكانت له وزير صدق، فهي ممن كمل من النساء فقد كانت عاقلة جليلة ديّنة مصونة كريمة من أهل الجنة، وكان صلى الله عليه وسلم يثني عليها ويفضلها على سائر نسائه رضي الله عنهن ويبالغ في تعظيمها، فلم يتزوج امرأة قبلها، وكل أولاده منها إلا إبراهيم رضي الله عنه فإنه من سريته مارية رضي الله عنها كما لم يتزوج صلى الله عليه وسلم عليها امرأة قط، ولا تسرى[١٣] إلى أنْ قضت نحبها رضي الله عنها فكانت وفاتها قبل الهجرة بثلاث سنين[١٤].

ومن خصائصها رضي الله عنها:

سبقها نساء هذه الأمة إلى الإيمان، كما قال الحافظ ابن حجر: "ومما اختصت به سبقها نساء هذه الأمة إلى الإيمان، فسنت ذلك لكل من آمنت بعدها، فيكون لها مثل أجرهن، لما ثبت «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا...»"[١٥][١٦].

---

(١٣) تَسَرَّى: أخذ سُرِّيَّةً، أَي جارِيَة. تاج العروس (٣٨/ ٢٧٣).

(١٤) المنتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، لابن بكار، (٢٣-٣٤)، الطبقات الكبرى، لابن سعد، (١٠\٥٧)، السيرة النبوية، لابن هشام، (١\١٩٨).

(١٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: العلم، باب: من سن سنة حسنة أو سيئة، برقم: (١٠١٧).

(١٦) فتح الباري لابن حجر، (٧/ ١٣٧).

بشارتها بالجنة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ» :أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ، مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ(١٧) لَا صَخَبَ(١٨) فِيهِ وَلَا نَصَبَ»(١٩) (٢٠).

وعنِ ابْنِ عَبَّاس، قَالَ: «خَطَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَرْضِ خُطُوطًا أَرْبَعَةً، قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ»(٢١).

توفيت رضي الله عنها قبل الهجرة قيل: بأربع، وقيل: بخمس، في رمضان لسبع عشرة ليلة خلت منه من قبل الإسراء بثلاث سنين على الصحيح. ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرتها، وكان لها حين توفيت خمس وستون سنة (٣٥هـ)(٢٢).

- أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر – رضي الله عنهما-:

هي الصديقة بنت الصديق عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان وأمها أم رومان بنت عامر الكنانية، ولدت بعد المبعث بأربع سنوات أو خمس. تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست ودخل بها وهي بنت تسع سنين وكان دخولها بها في شوال في السنة الأولى، وقيل في السنة الثانية من الهجرة. وهي المبرأة من فوق سبع سموات، وكانت أحب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إليه، ولم يتزوج بكراً غيرها، وكانت أفقه نساء الأمة على الإطلاق، فكان الأكابر من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين إذا أشكل عليهم الأمر في الدين استفتوها، وقد توفي عنها النبي صلى الله عليه وسلم وهي في الثامنة عشرة من عمرها، وكانت وفاتها رضي الله عنها في سنة ثمان وخمسين ليلة السابع عشر من رمضان وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنهم أجمعين(٢٣).

ومن خصائصها رضي الله عنها:

"أنَّ الله سبحانه برأها مما رماها به أهل الإفك، وأنزل في عذرها وبراءتها وحياً يتلى في محاريب المسلمين وصلواتهم إلى يوم القيامة"(٢٤).

---

(١٧) القصب: "الدر المجوف". التوضيح لشرح الجامع الصحيح (١٢/ ٢٥٣).

(١٨) لا صخب فيه: "أي لا منازعة، وأنه مخصوص بما لا يشاركها فيه غيرها فينازعها، فيفضى ذلك إلى الصخب". إكمال المعلم بفوائد مسلم (٧/٤٤٢).

(١٩) لا نصب: أي: لا تعب لا يكون لها ثمَّ تشاغل يشغلها عن لذائذ الجنة ولا تعب ينغصها، ينظر المرجع السابق، (٧/ ٤٤٢).

(٢٠) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: مناقب الأنصار، باب: تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة، برقم: (٣٨٢٠).

(٢١) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب: اخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين – ذكر البيان بأن خديجة من أفضل نساء أهل الجنة، برقم: (٧٠١٠)، وحسنه ابن عبد البر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (٧\١٦٥).

(٢٢) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (١٠/ ١٩).

(٢٣) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (١٠\٥٧-٥٨)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، (١\١٨٨١-١٨٨٥).

(٢٤) تفسير القرآن، لابن كثير، (٦\٤٠٥).

بشارتها بالجنة:

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ جِبْرِيلَ جَاءَ بِصُورَتِهَا فِي خِرْقَةِ حَرِيرٍ خَضْرَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»(٢٥).

- أم المؤمنين حفصة بنت عمر- رضي الله عنهما-:

وهي حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وكانت من المهاجرات وأمها زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة، وكانت رضي الله عنها صوامة قوامة، ولدت قبل المبعث بخمس سنين وكانت وفاتها في شعبان سنة خمس وأربعين رضي الله عنها وأرضاها(٢٦).

ومن خصائصها رضي الله عنها:

الثناء عليها بكثرة الصيام والقيام: كما جاء في الحديث أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- طَلَّقَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ...، فَقَالَ: «قالَ لِي جِبْرِيلُ: رَاجِعْ حَفْصَةَ فَإِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ وَإِنَّهَا زَوْجَتُكَ فِي الجَنَّةِ»(٢٧).

بشارتها بالجنة:

قال - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم -«قالَ لِي جِبْرِيلُ: رَاجِعْ حَفْصَةَ فَإِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ وَإِنَّهَا زَوْجَتُكَ فِي الجَنَّةِ»(٢٨).

وردت البشارة لها بالجنة من عشرة أوجه، فقد جاء من حديث: عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن عائشة، ومن مرسل مسلم البطين، وأبي العنبس سعيد بن كثير عن أبيه، وابن عباس موقوفًا، وعن أبي وائل عن عمار بن ياسر، والقاسم بن محمد عن عائشة، ومصعب بن إسحاق، والأسود بن يزيد، وأبي بكر بن عبد الرحمن عن عائشة، وعن عبد الله بنَ زياد الأسدي، عن عمار بن ياسر، وعن ضمرة بن حبيب عن عائشة، وعن عريب بن حميد، وعمرو بن غالب عن عمار، وعن ابن أبي مليكة عن عائشة(٢٩).

- فاطمة بنت الرسول – صلى الله عليه وسلم-:

هي فاطمة بنت إمام المتقين سيد ولد آدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمها خديجة بنت خويلد كانت تكنى بأم أبيها ولدت رضي الله عنها قبل البعثة سنة خمس وثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم، زَوجها النبيُ صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب سنة اثنتين للهجرة بعد وقعة بدر وولدت له الحسن والحسين ومحسناً وأم كلثوم وكانت وفاتها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر فرضي الله عنها وأرضاها(٣٠).

---

(٢٥) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: فضل عائشة رضي الله عنها، برقم: (٣٨٨٠) قال الترمذي: حسن غريب، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٧/ ١٧١٥).

(٢٦) ينظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم، (٦\٣٢١٣).

(٢٧) أخرجه الحاكم في "مستدركه" كتاب: معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم، نزول جبريل لفسخ طلاق حفصة، برقم: (٦٨٢٤)، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح". مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩/ ٢٤٥).

(٢٨) تقدّم آنفاً

(٢٩) ينظر: من بشر بالجنة من غير العشرة، الغامدي، (ص: ٩٨).

(٣٠) ينظر: العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط، لسليمان السحيمي، (ص: ١٣١).

ومن خصائصها – رضي الله عنها–:

كان لفاطمة– رضي الله عنها – مكانة في قلب الرسول – صلى الله عليه وسلم– لا تساويها مكانة، وحب لا يعدله حب، وكان النبي – صلى الله عليه وسلم– يقوم لاستقبالها ويجلسها مكانه(٣١).

بشارتها بالجنة:

عن عائشة – رضي الله عنها قالت: «أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ؟ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَاليَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ: فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلْتُهَا فَقَالَتْ: أَسَرَّ إِلَيَّ: «إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي القُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي العَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي». فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ المؤْمِنِينَ» فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ»(٣٢).

والشاهد من الحديث إخباره صلى الله عليه وسلم لها بأنها سيدة نساء أهل الجنة.

المطلب الثاني: المسائل العقدية في بشارات المطلب

المسألة الأولى: مكانة أهل البيت وبيان منزلتهم

المقصود بأهل البيت هم آل بيت النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الذين تَحرُم عليهم الصَّدقةُ، وهم أزواجُه وذريَّتُه، وكلُّ مسلمٍ ومسلمةٍ من نَسْل عبد المطلب، وهم بنُو هاشِم بن عبد مَناف(٣٣).

معتقد أهل السنة والجماعة:

عقيدةُ أهل السُّنَّة والجماعة في أهل البيت وسَطٌ بين الغلو والجفاء والإفراط والتفريط، حيث يَتوَلَّون كلَّ مسلمٍ ومسلمةٍ من نَسْل عبد المطَّلِب، وكذلك زوجات النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم جميعاً، فيُحبُّون الجميعَ، ويُثنون عليهم، ويُنْزِلونَهم منازِلَهم التي أنزلهم الشرع إياها، ويَعرِفون الفضلَ لِمَن جَمع اللهُ له بين شرفِ الإيمانِ وشرَف النَّسَب، فمَن كان من أهل البيت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنَّهم يُحبُّونَه لإيمانِه وتقواه، ولصُحبَتِه إيَّاه، ولقرابَتِه منه صلى الله عليه وسلم.

ومَن لَم يكن منهم صحابياً، فإنَّهم يُحبُّونَه لإيمانِه وتقواه، ولقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويَرَون أنَّ شرَفَ النَّسَب تابعٌ لشرَف الإيمان، ومَن جمع اللهُ له بينهما فقد جمع له بين الحُسْنَيَيْن، ومَن لَم يُوَفَّق للإيمان، فإنَّ شرَفَ النَّسَب لا يُفيدُه شيئاً، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ﴾ [الحجرات: ١٣]، وقال صلى الله عليه وسلم: "وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ"(٣٤) (٣٥).

---

(٣١) ينظر: نساء مبشرات بالجنة، لأحمد جمعة، (ص: ٢١٥).

(٣٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، برقم: (٣٦٢٣).

(٣٣) ينظر: منهاج السنة النبوية، ابن تيمية (٤/ ٥٩٥).

(٣٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، برقم: (٢٦٩٩).

(٣٥) فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة، البدر (ص: ٦) بتصرف يسير.

المخالفون:

ضل في أهل البيت طائفتان:

الأولى: الروافض: حيث غلو فيهم وأنزلوهم فوق منزلتهم حتى ادعى بعضهم أنَّ عليا إله(٣٦).

الثانية: النواصب: وهم الخوارج الذين نصبوا العداوة لآل البيت وآذوهم بالقول والفعل(٣٧).

الرد عليهم:

إنَّ الروافض والخوارج جنحوا عن القول الحق الوسط، فكانوا طرفي نقيض بسبب تمسك كل فريق منهم بفهمهم القاصر للأدلة الصحيحة التي لا تعارض بينها ولا تناقض، ووفق الله أهل السنة والجماعة فهم وسط في هذا الباب بين الروافض وبين الخوارج(٣٨).

المسألة الثانية: مكانة زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وفضل عائشة وحفصة رضي الله عنهن:

وجه الشاهد: «هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» قالَ لِي جِبْرِيلُ: رَاجِعْ حَفْصَةَ فَإِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ وَإِنَّهَا زَوْجَتُكَ فِي الجَنَّةِ».

يعتقد أهل السنة والجماعة أنَّ زوجات النبي صلى الله عليه وسلم أفضل نساء هذه الأمة؛ لمكانتهن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ولأنهن أمهات المؤمنين، ولأنهن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في الآخرة، ولطهارتهن من الرجس؛ ولذلك يكفر من قذف واحدة منهن؛ لأن ذلك يستلزم نقص النبي صلى الله عليه وسلم وتدنيس فراشه(٣٩).

المخالفون:

ضل في أهل البيت طائفتان:

الأولى: الروافض: الذين يتعبّدون الله سبحانه بعد كلّ صلاة بلعن الخلفاء الثّلاثة وغيرهم من فضلاء الصّحابة، وبعض أمّهات المؤمنين رضوان الله عليهم أجمعين(٤٠).

الثانية: الخوارج: الذين لم تسلم من مطاعنهم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاها(٤١).

والرد عليهم من وجوه:

الأول: ردَّ الآيات المحكمة والأحاديث الصحيحة الصريحة التي بينت فضلهن ومنزلتهن، كحديث "هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" وهذا فيه تكذيب صريح لهذه النصوص التي تبشرهن بالجنة وهؤلاء يتوعدونهن بالنار.

الثاني: أنَّ سبهن يستلزم منه تنقص الرسول صلى الله عليه وسلم إذ رضي بهن أزواجاً له صلى الله عليه وسلم.

الثالث: إذا لم يكن زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم هنَّ خيرة نساء الأمة فمن غيرهن؟!!

الرابع: أنَّ النصوص الشرعية أثنت عليهن، ونصوص هؤلاء المبتدعة تذمهن، وكفى بذلك محادة لله ورسوله.

(٣٦) ينظر: الكافي، الكليني (١/١٩٣)، (١/٢٠٦).

(٣٧) ينظر: العقد الثمين، السليمي، (١/١٨١-١٨٢)، الدليل والبرهان، الوارجلاني، (١/٣٧).

(٣٨) ينظر: العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، ابن تيمية (ص: ٨٢).

(٣٩) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، (٤/ ٣٠٨).

(٤٠) ينظر: وسائل الشّيعة، العاملي، (٤/١٠٣٧).

(٤١) ينظر: العرى الوثيقة، السيابي، (ص:٢٣٢)، فضل الصحابة والرضا عنهم، بيوض، (ص:٥٠).

المسألة الثالثة: وجود الجنة والنار الآن.

وجه الشاهد: ويدل على ذلك حديث "وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ" والبشارة لا تكون إلا بشيء موجود، و"في هذا الحديث من الفقه: أنَّ جبريل عليه السلام أتى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قبل أن تأتيه خديجة، آمرًا بأن يبشرها عند إتيانها على الصفة التي ذكرناها عن ربه عز وجل"(٤٢).

وأهل السنة والجماعة يعتقدون بأن الجنة والنار مخلوقتان وموجودتان الآن، وهذا ما تواتر عنهم واتفقوا عليه.

يقول ابن كثير: "والجنة والنار موجودتان الآن، معدتان لأصحابهما، كما نطق بذلك القرآن؟ وتواترت بذلك الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا اعتقاد أهل السنة والجماعة، والمستمسكين بالعروة الوثقى، وهي السنة المثلى إلى قيام الساعة، خلافًا لمن زعم أنَّ الجنة والنار لم يُخلقا بعدُ، وإنما يخلقان يوم القيامة، وهذا القول صدر ممن لم يطلع على الأحاديث المتفق على صحتها في الصحيحين وغيرهما من كتب الإسلام المتعددة المشهورة بالأسانيد الصحيحة والحسنة، مما لا يمكن دفعه ولا رده، لتواتره واشتهاره... "(٤٣).

ويقول ابن أبي العز: "اتفق أهل السنة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، ولم يزل على ذلك أهل السنة، حتى نبغت نابغة من المعتزلة والقدرية، فأنكرت ذلك وقالت: بل ينشئهما الله يوم القيامة... وحرفوا النصوص عن مواضعها، وضللوا وبدعوا من خالف شريعتهم"(٤٤).

المخالفون:

خالف في ذلك أهل البدع من المعتزلة والقدرية(٤٥) وغيرهم فقالوا إنَّ الجنة والنار معدومتان الآن وإنهما تخلقان يوم القيامة، وقالوا أنَّ خلق الجنة والنار قبل الجزاء عبث لأنهما تصيران معطلة فترة طويلة(٤٦).

والرد عليهم من وجوه:

أولًا: قولهم أنَّ خلق الجنة والنار قبل الجزاء عبث لأنهما تصيران معطلة فترة طويلة فقد ردَّ عليها العلماء فقالوا "احتج الخصم بأن الحاجة إليهما إنما هي في الآخرة، فإيجادهما قبلها عبث.

"وأجيب بالمنع، بل في ذلك ترغيب وترهيب كآلات العقوبة؛ كالصلابة ونحوها، يعدها السلطان ترهيبا للأشرار، وآلات الثواب والإنعام ترغيبا للأخيار"(٤٧).

ثانيًا: بناء أدلتهم على قياس فاسد وهو التشبيه الباطل.

يقول ابن القيم: في بيان وجود الجنة الآن:

---

(٤٢) الإفصاح عن معاني الصحاح، الذهلي، (٧/ ١٥٠).

(٤٣) النهاية في الفتن والملاحم، ابن كثير، (٢/ ٣٩٣– ٣٩٤).

(٤٤) شرح الطحاوية، ابن أبي العز، (٢/ ٦١٥).

(٤٥) شرح المقاصد في علم الكلام، التفتازاني، (٢/٢١٨).

(٤٦) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، (٤/٦٨).

(٤٧) الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية، الطوفي، (ص:٤٠).

لم يزل أصحاب رسول الله والتابعون وتابعوهم وأهل السنة والحديث قاطبة وفقهاء الإسلام وأهل التصوف والزهد على اعتقاد ذلك وإثباته مستندين في ذلك إلى نصوص الكتاب والسنة وما علم بالضرورة من أخبار الرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم، فإنهم دعوا الأمم إليها وأخبروا بها، إلى أنَّ نبغت نابغة من القدرية والمعتزلة فأنكرت أن تكون مخلوقة الآن وقالت: بل الله ينشئها يوم القيامة، وحملهم على ذلك أصلهم الفاسد الذي وضعوا به شريعة فيما يفعله الله وأنه ينبغي له أن يفعل كذا ولا ينبغي له أنْ يفعل كذا، وقاسوه على خلقه في أفعالهم فهم مشبهة في الأفعال ودخل التجهم فيهم، فصاروا مع ذلك معطلة في الصفات وقالوا: خلق الجنة قبل الجزاء عبث فإنها تصير معطلة مددا متطاولة ليس فيها سكانها.

قالوا: ومن المعلوم أنَّ ملكا لو أتخذ دارًا وأعدَّ فيها ألوان الأطعمة والآلات والمصالح وعطلها من الناس ولم يمكنّهم من دخولها قرونًا متطاولة لم يكن ما فعله واقعًا على وجه الحكمة ووجد العقلاء سبيلًا إلى الاعتراض عليه، فحجروا على الرب تعالى بعقولهم الفاسدة وآرائهم الباطلة وشبهوا أفعاله بأفعالهم، وردوا من النصوص ما خالف هذه الشريعة الباطلة التي وضعوها للرب أو حرفوها عن مواضعها، وضللوا وبدعوا من خالفهم فيها والتزموا فيها لوازم أضحكوا عليهم فيها العقلاء.

ولهذا يذكر السلف في عقائدهم أنَّ الجنة والنار مخلوقتان ويذكر من صنف في المقالات أنَّ هذه مقالة أهل السنة والحديث قاطبة لا يختلفون فيها"(٤٨).

والشاهد استدلالهم بقياس الشاهد على الغائب فقاسوا أفعال الله على أفعال العباد، وقاسوا الجنة والنار بالدار الدنيوية فوقعوا في هذا الانحراف.

المسألة الرابعة: العلم الخاص

ورد في المطلب حديث عائشة رضي الله عنها: "مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلْتُهَا فَقَالَتْ: أَسَرَّ إِلَيَّ: «إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي القُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي العَامَ مَرَّتَيْنِ".

يعتقد أهل السنة والجماعة أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم بلغ الرسالة وأدى الأمانة كاملة ولم يكتم منها شيئا، ولم يخص أهل البيت ولا أحداً سواهم بشيء من العلم الخاص.

يقول ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة:٦٧]، يعني: إنْ كتمت آيَة مِمَّا أنزل إليك من ربك لم تبلغ رسالته(٤٩).

وروى ابن أبي حاتم عن هارون بن عنترة عن أبيه، قال: كنت عند ابن عباس فجاء رجل فقال له: إنَّ ناسًا يأتونا فيخبرونا أنَّ عندكم شيئًا لم يبده رسول الله -صلى الله عليه وسلم- للناس، فقال: ألم تعلم أن الله تعالى قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]، والله ما ورثنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سوداء في بيضاء(٥٠).

(٤٨) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ابن القيم، (ص:١١).

(٤٩) يُنظَر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (١٥١/٣).

(٥٠) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، من حديث عبد الله بن عباس، برقم: (٦٦١١) وقال ابن كثير في تفسيره (٣/ ١٣٦): "وهذا إسناد جيد".

وفي صحيح البخاري من رواية أبي جحيفة، قال: قلتُ لعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: هل عندكم شيء من الوحي ممَّا ليس في القرآن؟، فقال: لا، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إلا فهمًا يعطيه اللهُ رجلًا في القرآن، وما في هذه الصحيفة. قلتُ: وما في هذه الصحيفة؟، قال: العقل، وفكاك الأسير، وألَّا يقتل مسلم بكافر(٥١).

يقول ابن حجر: "وإنما سأله أبو جحيفة عن ذلك لأن جماعة من الشيعة كانوا يزعمون أنَّ عند أهل البيت لا سيما علياً أشياء من الوحي خصهم النبي صلى الله عليه وسلم بها لم يطلع غيرهم عليها"(٥٢).

المخالفون:

يرى الشيعة الروافض أنَّ الصحابة رضوان الله عليهم كتموا أشياء من القرآن، وتدعي كتب الشيعة نزول مصحف على فاطمة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم(٥٣)، كما يؤمنون بالجفر ويعرفونه بأنه: "وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل"(٥٤).

الرد عليهم:

يتضح بطلان هذه الشبهة من عدة أوجه:

الأول: أنَّ الله قد أبطل هذه الدعوى على بني إسرائيل فقال: ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَـٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾ [النساء: ١٥٣].

"والآية صريحة في بطلان ما يدعي هؤلاء الروافض، إذ لو كان شيء من دعاوي الشيعة واقعًا لأشارت إليه الآيات، ولم تنكر على هؤلاء دعواهم، أو لقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم: دونكم ما نزل على فاطمة، أو ما نزل عليّ، أو ما سينزل على الأئمة، ولكن شيئًا من ذلك لم يحدث فما أجرأ هؤلاء على الكذب المكشوف.

ولماذا تنقل الأمة القرآن والسنة.. وتترك هذه الكتب المزعومة لينفرد بنقلها هؤلاء؟ ولا يعرف أحد من الأمة ولا علماء التاريخ، ولا أهل الأديان شيئًا عن أمر هذه "الكتب"؟ وكيف تختلف الشيعة في أمر تعيين الإمام إلى عشرات الفرق وعندها هذه الصحف المنزلة؟"(٥٥).

الثاني: تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: لو كان محمد -صلى الله عليه وسلم- كاتمًا من القرآن شيئًا لكتم هذه الآية: ﴿وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ [الأحزاب:٣٧](٥٦) فإذا لم يخفِ شيئاً في حق نفسه فكيف سيخفي في شأن غيره؟!!

الثالث: أنَّ روايات أهل البيت المتقدمة تنفي مزاعم وجود شيء من العلم الخاص اختص به أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(٥١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب فكاك الأسير (٦٩/٤)، برقم: (٣٠٤٧)، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٥٢) فتح الباري لابن حجر (١/ ٢٠٤).

(٥٣) ينظر: أصول الكافي، الكليني (١/٢٤٠) بحار الأنوار، المجلسي، (٢٦/٤٤).

(٥٤) أصول الكافي، الكليني، ٢٣٩/١).

(٥٥) أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - عرض ونقد - (٢/ ٦٠٣).

(٥٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معنى قول الله عز وجل: {ولقد رآه نزلة أخرى} [النجم: ١٣]، وهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الإسراء (١/ ١٦٠)، برقم: (١٧٧)، من حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها.

المسألة السادسة: ادعاء علم الغيب

وجه الشاهد:

ورد في تبشير فاطمة رضي الله عنها بالجنة "وَلاَ أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي".

معتقد أهل السنة والجماعة:

يعتقد أهل السنة والجماعة أنه لا يعلم الغيب إلا الله وحده، وعلم الغيب مما استأثر الله بعلمه، كما قال تعالى حاكيًا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه: ﴿وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

ويقول جلّ علا: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا﴾ [الجن: ٢٦ – ٢٧].

فلا يطلع على شيء من الغيب إلا الأنبياء والرسل الذين يطلعهم الله عليه، ومن ادعى علم الغيب من غيرهم فقد كفر(٥٧).

المخالفون:

يرى بعض المتصوفة والرافضة أنَّ الأئمة والأولياء يعلمون الغيب كما يحكون ذلك عنهم في مصنفاتهم المختلفة(٥٨).

الرد عليهم من وجوه:

الأول: مخالفتهم للآيات الصريحة السابقة في استئثار الله بعلم الغيب المطلق، وتخصيص رسله بمعرفة شيء من الغيب يطلعهم الله عليه.

يقول ابن كثير: "وقوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾ وهكذا قال هاهنا إنه يعلم الغيب والشهادة وإنه لا يطلع أحد من خلقه على شيء من علمه إلا مما أطلعه تعالى عليه، ولهذا قال: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾ وهذا يعم الرسول الملكي والبشري"(٥٩).

الثاني: ما يدعيه بعض الناس من الغيب هو من الغيب النسبي الذي غاب عن بعض الخلق عِلْمه، وهذا إنما يسمى غيباً بالنسبة للجاهل به الذي لا يعلمه، وليس بغيب للذي يعلمه، قال ابن تيمية: "وأما ما يعلمه بعض المخلوقين: فهو غيب عمن لم يعلمه، وهو شهادة لمن علمه"(٦٠).

---

(٥٧) ينظر: الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن، الكناني (ص: ٧٩)، شرح الطحاوية، ابن أبي العز (١/ ٣٤٣).

(٥٨) ينظر: أصول الكافي، الكليني (١/ ٢٥٨، ٢٦١)، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي عرض وتحليل على ضوء الكتاب والسنة، محمد أحمد لوح، (١/ ٢٠٧).

(٥٩) تفسير ابن كثير (٨/ ٢٥٩).

(٦٠) النبوات، ابن تيمية (٢/ ١٠٢٢).

الثالث: ما يحصل لبعض الأولياء والصالحين، فإنها كرامة عارضة وغيب نسبي، يعرفون الشيء بعد الشيء، والحادثة بعد الحادثة بواسطة الملائكة، أو بالإلهام، ونحوه، وهذا حصل لكثير من الأولياء والصالحين، يقول ابن تيمية: "وآيات الأولياء، هي من جملة آيات الأنبياء؛ فإنّها مستلزمة لنبوّتهم، ولصدق الخبر بنبوّتهم؛ فإنه لولا ذلك، لما كان هؤلاء أولياء، ولم يكن لهم كرامات"(٦١).

المطلب الثالث: المبشرات بالجنة من الصحابيات

تناولت من هنَّ المبشرات بالجنة من آل البيت وأزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – وسأتناول في هذا المطلب من هنَّ الصحابيات المبشرات بالجنة.

– أم حرام بنت ملحان – رضي الله عنها–:

أمّ حَرَام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غَنْم بن عدي ابن النجار، زوج عبادة بن الصّامت، وأخت أم سليم، وخالة أَنَس بن مالك، وكان رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم يُكْرِمُها ويزورها في بيتها، ويُقيل عندها، ودعا لها بالشّهادة، فخرجت مع زوجها عبادة غازية في البحر، فلما وصلوا إلى جزيرة قُبرص خرجت من البحر فقربت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت ودُفنت في موضعها(٦٢).

ومن خصائصها – رضي الله عنها–:

اشتهرت الصحابية الجليلة أم حرام بالتقوى والفضل، قيل أنها من علية النساء(٦٣).

بشارتها بالجنة:

عن أم حرام قالت: «أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أوجبوا (64) قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا فِيهِمْ قَالَ: أَنْتِ فِيهِمْ»(٦٥).

– سمية بنت خباط – رضي الله عنها–:

سمية أُم عمار بن ياسر. وزوجها ياسر بن عامر بن مالك العنسيّ، والد عمار بن ياسر، فولدت له عماراً، وكانت سميّة ممن عُذِّبَت في الله وصَبرت على الأذى في ذات الله، وكانت من المبايعات الخيّرات الفاضلات، وماتت قبل الهجرة رضي الله عنها(66).

ومن خصائصها – رضي الله عنها–:

سمية أم عمار هي أول شهيدة في الإسلام(٦٧).

---

(٦١) النبوات، ابن تيمية (٢/ ٨٢٤).

(٦٢) الاستيعاب، لابن عبد البر، (٤\٤٨٤).

(٦٣) ينظر: نساء مبشرات بالجنة، لأحمد جمعة، (ص: ٥٣).

(64) قد أوجبوا: "أي فعلوا فعلاً وجبت لهم به الجنة". فتح الباري لابن حجر (٦/ ١٠٣).

(٦٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: ما قيل في قتال الروم، برقم: (٢٩٢٤).

(66) ينظر: الاستيعاب، لابن عبد البر، (٤\٤١٩).

(٦٧) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد، (٨/٢٠٧).

بشارتها بالجنة:

قال النبي – صلى الله عليه وسلم– «صَبْرًا آلَ يَاسِرٍ، مَوْعِدُكُمُ الْجَنَّةُ»(٦٨).

– أم سليم بنت ملحان – رضي الله عنها–:

بنت مِلْحَان بن خالد بن زَيْد بن حَرَام بن جُنْدَب بن عامر بن غَنْم بن عديّ بن النجّار، وهي الغُميصاء، ويقال الرُّميصاء، ويقال اسمها سهلة، ويقال رُمَيلة، ويقال بل اسمها أُنَيفة، ويقال رُمَيثة، وابنها أنس بن مالك، وأسلمت أمّ سليم وبايعت رسول الله وشهدت يوم حُنَيْنٌ وهي حامل بعبد الله بن أَبِي طَلْحة(٦٩).

ومن خصائصها – رضي الله عنها–:

لقد شهدت يوم أُحُد وكانت تسقي العَطْشَى وتداوي الجرحى(٧٠).

بشارتها بالجنة:

وكانت بشارتها بالجنة – رضي الله عنها–: عنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذِهِ الْغُمَيْصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ»(٧١).

– أم ورقة الأنصارية – رضي الله عنها–:

أم ورقة بنت عبدالله بن الحارث، أسلمت وبايعت الرسول – صلى الله عليه وسلم– وكانت قد جمعت القرآن(٧٢).

بشارتها بالجنة:

كانت رضي الله عنها حين غزا رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بدرًا، قالت له: ائذن لي أنْ أخرج معكم، فأمرّض مرضاكم، ثم لعل اللَّه أن يرزقني الشهادة، قال: «قرّي في بيتك، فإنّ اللَّه يرزقك الشّهادة»(٧٣)، فكانت تسمّى الشهيدة.

– أم زفر– رضي الله عنها–:

هي أم زفر الحبشية ويقال إنَّ اسمها شقيرة، وكان بها مسٌ من الجن(٧٤).

---

(٦٨) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ١٤٠)، وينظر: الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، صهيب عبدالجبار، (٨٩/١٠)، وهو حديث حسن، ينظر: الصَّحِيحُ من أحاديث السّيرة النبوية، الصوياني، (ص:٧٥).

(٦٩) الطبقات الكبرى، لابن سعد، (١٠\٣٩٥).

(٧٠) ينظر: المصدر السابق.

(٧١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أم سليم أم أنس بنت مالك وبلال رضي الله عنهما، برقم: (٢٤٥٦).

(٧٢) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد، (١٠\ ٤٢٤).

(٧٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب إمامة النساء، برقم: (٥٩١)، وحسنه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود، (ص:٢).

(٧٤) ينظر: أسد الغابة، ابن الأثير، (٧/ ٣٢٢)، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، (٨/ ٣٩٤).

بشارتها بالجنة:

جاء في صحيح البخاري عن عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلاَ أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ المَرْأَةُ السَّوْدَاءُ، أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ» فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لاَ أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ: «أَنَّهُ رَأَى أُمَّ زُفَرَ تِلْكَ امْرَأَةً طَوِيلَةً سَوْدَاءَ، عَلَى سِتْرِ الكَعْبَةِ»(٧٥).

- اللاتي شهدن بيعة الرضوان

حضرت مجموعة من الصحابيات بيعة الرضوان، وبايعن الرسول صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة، وقد ثبت النص الصحيح الصريح بالبشارة بالجنة لمن بايع تحت الشجرة، فعن أُم مُبَشِّرٍ، أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ، إِنْ شَاءَ اللهُ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا»(٧٦).

وقد ذكر أهل السير أسماء بعض الصحابيات اللاتي بايعن كأمثال:

- الربيع بنت معوذ الأنصارية –رضي الله عنها–(٧٧).
- الفريعة بنت مالك – رضي الله عنها–(٧٨).
- أم المنذر بن قيس – رضي الله عنها–(٧٩).
- نسيبة بنت كعب (أم عمارة) –رضي الله عنها–(٨٠).
- أم هاشم بنت حارثة – رضي الله عنها–(٨١).
- أسماء بنت مرثد – رضي الله عنها–(٨٢).
- أم هشام بنت حارثة بن النعمان الأنصاريّة – رضي الله عنها–(٨٣).

---

(٧٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب فضل من يصرع من الريح، برقم: (٥٦٥٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، أو حزن، أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها، برقم: (٢٥٧٦).

(٧٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم، برقم: (٢٤٩٦).

(٧٧) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد، (١٠\٤١٥).

(٧٨) ينظر: المصدر نفسه (١٠\٣٤٣).

(٧٩) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد، (١٠ \٣٩٢).

(٨٠) ينظر: المصدر نفسه، (٨\٣٠٣).

(٨١) ينظر: المصدر نفسه، (١٠\٤١١).

(٨٢) ينظر: الإصابة، ابن حجر (٨ /١٨).

(٨٣) ينظر: الاستيعاب، ابن عبد البر (٤/١٩٦٣).

المطلب الرابع: المسائل العقدية في بشارات المطلب

المسألة الأولى: فضل الصحابة رضوان الله عليهم

وجه الشاهد: "لا يَدْخُلُ النارَ أحدٌ ممَن بايعَ تحتَ الشجرةِ".

معتقد أهل السنة والجماعة:

إنَّ الصحابة رضي الله عنهم هم صفوة الأتقياء ورؤوس الأولياء وخير الخلق بعد الأنبياء شرفهم الله بصحبة نبيه ونصرة رسوله ومشاهدة خاتم أنبيائه ورسله صلى الله عليه وسلم.

ويعتقد أهل السنة بفضلهم، ويرون وجوب محبتهم، وأنهم أفضل الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم، وقرنهم هو خير القرون، وقد اجتمع فيهم من الخير ما لم يجتمع في غيرهم ولن يجتمع في جيل بعدهم ولم يجتمع في جيل قبلهم.

يقول الطحاوي في بيان معتقد السلف في الصحابة: "ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان"(٨٤).

المخالفون:

يطعن الخوارج(٨٥) والروافض(٨٦) في بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسبونهم وينالون منهم مخالفين بذلك منهج الكتاب والسنة في مدحهم والثناء عليهم.

الرد عليهم من وجوه:

الأول: مخالفة الأدلة القرآنية والنبوية في مدحهم والثناء عليهم.

الثاني: اختلاف أهل البدع في تحديد المذمومين منهم وهذا إنْ دل على شيء فإنما يدل على فساد منهجهم المخالف لمنهج أهل السنة الذين يرون فضل الصحابة أجمعين.

قال الأشعري: "أجمعت الخوارج على إكفار علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وهم مختلفون هل كفره شرك أم لا"(٨٧).

وقال ابن حزم "وكذلك عثمان أيضًا وعلى تعاديهما الخوارج، وتخرج في عداوتهما وتكفيرهما إلى أبعد الغايات"(٨٨).

الثالث: أنَّ الدين لم يوصل للناس إلا عن طريق الصحابة، فإذا كانوا غير عدول فهذا طعن صريح فيما جاءوا به من الحق والهدى.

المسألة الثانية: وجود الجنة الآن

وجه الشاهد: "دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشَفَةً..".

وقدم تقدّم الحديث في المطلب السابق عن هذه المسألة.

---

(٨٤) العقيدة الطحاوية، الطحاوي، (ص:٨١).

(٨٥) ينظر: هميان الزاد، اطفيش، (١٠/٢٢٠).

(٨٦) ينظر: بحار الأنوار، المجلسي، (٣٠/٣٩٩)، كتاب العقائد، المجلسي، (ص:٥٨).

(٨٧) مقالات الإسلاميين، الأشعري، (ص:٨٦).

(٨٨) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، (١/٨٨).

المسألة الثالثة: علم الغيب

وجه الشاهد: "فإنّ الله يرزقك الشّهادة".

وقد تقدّم في المطلب السابق الحديث عن هذه المسألة.

المسألة الرابعة: إثبات الجن والمس

وجه الشاهد: "إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ..".

معتقد أهل السنة والجماعة في المسألة:

يؤمن أهل السنة والجماعة بالغيب ومن الغيب الإيمان بالجن الذين أفاض القرآن الكريم والسنة النبوية في الحديث عنهم وعن أحوالهم، وانفردت سورة كاملة في القرآن الكريم في الحديث عن نفر من الجن استمعوا للقرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما جاء هذا مفصلاً في سورة "الجن"، ووردت النصوص بإثبات المس والصرع من الجن.

يقول ابن بطة: "فمن أنكر الجن فهو كافر بالله، جاحد بآياته، مكذب بكتابه"(٨٩)، كما يثبتون الصرع ودخول الجني في الإنسي.

يقول ابن تيمية: "وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله واتفاق سلف الأمة وأئمتها. وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة"(٩٠).

المخالفون:

أنكرت طائفة من المعتزلة دخول الجن في بدن المصروع(٩١).

يقول ابن تيمية: "ولهذا أنكر طائفة من المعتزلة كالجبائي وأبي بكر وغيرهما دخول الجن في بدن المصروع ولم ينكروا وجود الجن إذ لم يكن ظهور هذا في المنقول عن الرسول كظهور هذا وإن كانوا مخطئين في ذلك"(٩٢).

الرد عليهم من وجوه:

الأول: مخالفة الأدلة الصريحة الواردة في إثبات الجن وصرعهم للإنس كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

الثاني: أنَّ المنكرين اعتمدوا على أدلة عقلية تقدموا بها على الأدلة النقلية.

الثالث: قولهم بأن الجن أجسام لطيفة ليس فيها قوة وصلابة فلا تقدر على صرع الإنسان وقتله.. فباطل: لأنه لم يدل دليل عقلي ولا نقلي على امتناع ذلك(٩٣).

---

(٨٩) الإبانة الصغرى، ابن بطة، (ص:٢١٣).

(٩٠) مجموع الفتاوى ابن تيمية، (٢٤/ ٢٧٦).

(٩١) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، (١/ ٣٢٠)

(٩٢) مجموع الفتاوى ابن تيمية، (١٢/١٩).

(٩٣) الأدلة الشرعية في إثبات صرع الشيطان للإنسان والرد على المنكرين، الرقب، (ص:٢٠٤).

المبحث الثاني: المبشرات بالجنة من الأمم السابقة.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مريم بنت عمران

المطلب الثاني: آسية بنت مزاحم

المطلب الثالث: الدراسة العقدية للمطلبين

المطلب الأول: مريم بنت عمران

وهناك كان نساء صالحات من غير أمة محمد - عليه الصلاة والسلام - وقد ذكرهن القرآن الكريم ولذلك كان علينا أنْ نذكر من هن النساء اللاتي ذكرنَّ في القرآن وبشرنَّ بالجنة.

وهن:

- مريم بنت عمران – عليها السلام-:

هي مريم بنت عمران ابن ماثان بن العازر بن اليود وينتهي نسبها إلى نبي الله سليمان بن داود، وهي أم نبي الله المسيح عيسى – عليه السلام –، عرفت بين قومها بكثرة العبادة، والتقوى، والزهد، والطهارة، والصفات الحميدة، وكان أبوها عمران من عظماء بني إسرائيل ومن علمائهم وصاحب صلاتهم، ولم يمضِ طويلاً على ولادتها حتى مات أبوها وقيل: مات وهي في بطن أمها، فكفلها زكريا والد نبي الله يحي – عليه السلام - وكان زكريا زوجاً لخالة مريم- عليها السلام-، فاتخذت لها محراباً في المسجد لتقضي فيه أوقاتها ولا يدخل عليها أحد سواه، فكانت تسبح الله ليلها ونهارها، وكانت تظهر معجزات كوجود فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء، فكان زكريا يسألها من أين هذه وكانت تقول هو من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب، وكان الله يوحي إليها أنه اصطفاها على نساء العالمين، ودخل عليها جبريل على هيئة فتى ليخبرها بأنه رسول من الله ويبشرها بأن الله سيهبها غلاماً أسمه عيسى وهو نبي الله لبني إسرائيل(٩٤).

وقد قال الله في فضلها: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ [التحريم: ١٢].

فذكر الله لها الخصال العديدة والفضائل الكثيرة والتي منها أنها أحصنت فرجها أي حفظته وصانته، والإحصان هو العفاف، وكان جزاء عفافها أنْ نفخ جبريل في جيب درعها، فنزلت النفخة فولجت في فرجها فكان منه الحمل بعيسى عليه السلام، ولهذا قال تعالى: فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه أي بقدره وشرعه وكانت من القانتين(٩٥).

بشارتها بالجنة:

عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «خَطَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَرْضِ خُطُوطًا أَرْبَعَةً، قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ»(٩٦)

---

(٩٤) ينظر: أعلام القرآن الكريم، لأبي شيبة، (ص: ٨٩٩-٩٠٠).

(٩٥) ينظر: تفسير ابن كثير (٨/ ١٩٤).

(٩٦) تقدّم تخريجه.

المطلب الثاني: آسية بنت مزاحم

– آسية بنت مزاحم:

وهي امرأة فرعون آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد، الذي كان فرعون مصر في زمن يوسف، وقيل إنها كانت من بني إسرائيل من سبط موسى، وقيل كانت عمته(٩٧).

يقول الله عنها: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتًا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [التحريم: ١١].

يقول ابن كثير: "قال العلماء اختارت الجار قبل الدار.. وهذه المرأة هي آسية بنت مزاحم رضي الله عنها"(٩٨).

بشارتها بالجنة:

عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «خَطَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَرْضِ خُطُوطًا أَرْبَعَةً، قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ»(٩٩).

المطلب الثالث: المسائل العقدية في المطلبين

المسألة الأولى: إثبات أنَّ مريم عليها السلام ولية وليست نبيه

وجه الشاهد: "أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.. ومريم بنت عمران" فذكرها النبي صلى الله عليه وسلم من جملة المؤمنات الصالحات كخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وامرأة فرعون.

معتقد أهل السنة والجماعة في المسألة:

يرى أهل السنة والجماعة أنَّ مريم عليها السلام ليست بنبية، وقد نقل بعض أهل العلم الإجماع على ذلك(١٠٠).

وفي هذا يقول أبو الفداء ابن كثير: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا﴾ [الأنبياء: ٧]، يخبر تعالى إنما أرسل رسله من الرجال لا من النساء، وهذا قول جمهور العلماء، كما دلَّ عليه سياق هذه الآية الكريمة أنَّ الله تعالى لم يوحِ إلى امرأة من بني آدم وحي تشريع"(١٠١).

المخالفون:

ورد القول بنبوة مريم عليها السلام عن بعض الأئمة كابن حزم(١٠٢) والقرطبي(١٠٣) وغيرهم، إلا أن الأرجح هو قول جماهير أهل العلم بعدم نبوتها، وما ورد من القول بنبوتها فهو محمول على وحي الإلهام لا على وحي التشريع كما حصل لأم إسحاق التي بشرتها الملائكة بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب.

---

(٩٧) البداية والنهاية، لابن كثير، (١\٢٧٦).

(٩٨) تفسير ابن كثير (٨/ ١٩٣).

(٩٩) تقدّم تخريجه.

(١٠٠) مجموع الفتاوى لابن تيمية، (٤/٣٩٦).

(١٠١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (٢/٣٦٢).

(١٠٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم، (٥/١٢١).

(١٠٣) يُنظر: تفسير القرطبي، (٦/٢٠١).

المسألة الثانية: الولاء للمؤمنين

وجه الشاهد: "أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ".

لقد جمع هذا الحديث امرأتين من أمته صلى الله عليه وسلم وامرأتين من غير هذه الأمة وهذا مصداق قول الله: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍ﴾ [التوبة: ٧١].

معتقد أهل السنة والجماعة في المسألة:

أهل السنة والجماعة يوالون المؤمن المستقيم على دينه ولاء كاملاً ويحبونه وينصرونه نصرة كاملة، ويتبرأون من الكفرة والملحدين والمشركين والمرتدين ويعادونهم عداوة وبغضاً كاملين، أما من خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً فيوالونه بحسب ما عنده من الإيمان، ويعادونه بحسب ما هو عليه من الشر، وأهل السنة والجماعة يتبرأون ممن حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب(١٠٤).

المخالفون:

إنَّ الشيعة يوالون من شايعهم ولو كان من أفسق الناس وأضلّهم، ويعادون من لم يعتقدْ عقائدهم ولو كان من أصلح الصالحين وأحسن الناس أخلاقاً، كما يوضح ذلك الشهرستاني فيقول عنهم أنهم يقولون "بالتولي والتبري قولاً وفعلاً وعقداً إلا في حال التقية"(١٠٥).

الرد عليهم من وجوه:

أولاً: أنَّ الولاء مسألة شرعية محكومة بالشرع وليس بالأهواء والأمزجة، يقول ابن تيمية: "على المؤمن أنْ يعادي في الله ويوالي في الله، فإن كان هناك مؤمن فعليه أنْ يواليه – وإنْ ظلمه. فإن الظلم لا يقطع الموالاة الإيمانية"، قال تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩]، فجعلهم إخوة مع وجود القتال والبغي، وأمر بالإصلاح بينهم، فليتدبر المؤمن: أنَّ المؤمن تجب موالاته وإن ظلمك واعتدى عليك، والكافر تجب معاداته وإن أعطاك وأحسن إليك، فإن الله سبحانه بعث الرسل، وأنزل الكتب ليكون الدين كله لله فيكون الحب لأوليائه والبغض لأعدائه، والإكرام والثواب لأوليائه والإهانة والعقاب لأعدائه ..

ثم أتبع يبيّن ذلك قائلاً: "وإذا اجتمع في الرجل الواحد خير وشر، وفجور وطاعة، ومعصية وسنة وبدعة استحق من الموالاة والثواب بقدر ما فيه من الخير، واستحق من المعاداة والعقاب بحسب ما فيه من الشر، فيجتمع في الشخص الواحد موجبات الإكرام والإهانة كاللص تقطع يده لسرقته، ويعطى من بيت المال ما يكفيه لحاجته، هذا هو الأصل الذي اتفق عليه أهل السنة والجماعة، وخالفهم الخوارج والمعتزلة ومن وافقهم"(١٠٦).

الثاني: أنَّ من يستحق المعادة هم الكفار والمنافقون، والروافض قد عكسوا الأمر فعادوا أهل الإيمان والسنة، ووالوا الكفار وأهل البدعة، وقد ظهر تعاونهم مع الكفار قديماً وحديثاً(١٠٧).

---

(١٠٤) ينظر: مجموع الفتاوى (٢٨ / ٢٠٨-٢٠٩)، الولاء والبراء، محمد بن سعيد بن سالم القحطاني (ص: ١٣٥-١٣٧).

(١٠٥) الملل والنحل للشهرستاني (١/١٤٦).

(١٠٦) ينظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٢٨/ ٢٠٨- ٢٠٩).

(١٠٧) ينظر: أبعاد التحالف الرافضي الصليبي في العراق وآثاره على المنطقة، عبد المحسن الرافعي، (ص: ١٤).

الخاتمة (النتائج والتوصيات)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمَّ هذا البحث ولله الحمد والمنه واسأل الله تعالى أنْ يتجاوز عن الزلل، والحمد لله كثيراً على ما يسر ووفق لإتمام هذا البحث فله الحمد في الأولى والآخرة.

وكان البحث عن النساء المبشرات بالجنة وكانت أبرز النتائج:

- يجب أنْ نعلم بأن هذه البشارات حق من عند الله أخبر بها رسوله — صلى الله عليه وسلم-.
- يجب أنْ نعلم بأن الله أعدَّ أعظم البشارة لعباده المؤمنين الصادقين.
- المبشرات بالجنة من آل البيت هن: خديجة بنت خويلد، عائشة بنت أبي بكر، حفصة بنت عمر، فاطمة بنت محمد.
- المسائل العقدية الواردة في المبشرات بالجنة من آل البيت هي: مكانة أهل البيت وبيان منزلتهم، مكانة زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وفضل عائشة وحفصة رضي الله عنهن، وجود الجنة والنار الآن، العلم الخاص، ادعاء علم الغيب.
- المبشرات بالجنة من الصحابيات اللاتي صح الخبر عنهن: أم حرام بنت ملحان، سمية بنت خباط، أم سليم بنت ملحان، أم ورقة الأنصارية، أم زفر، اللاتي شهدن بيعة الرضوان.
- المسائل العقدية في بشارات المطلب: فضل الصحابة رضوان الله عليهم، إثبات الجن والمس.
- المبشرات بالجنة من الأمم السابقة: مريم بنت عمران، آسية بنت مزاحم.
- المسائل العقدية في المطلبين: إثبات أنَّ مريم عليها السلام ولية وليست نبيه، الولاء للمؤمنين.
- وبعد حديثنا حول المبشرات بالجنة - رضي الله عنهن- تبيَّن لنا أنهم اشتركوا في عدة أمور:
- أنهن من السابقات للإسلام.
- أنهن من أهل بيعة الرضوان.
- أنهن من أحسن الصحابيات أخلاقاً.

التوصيات:

- أوصي أهل العلم عامة والخطباء خاصة بتذكير الناس بفضائل المبشرات بالجنة وإظهار منازلهن في الدراين.
- أوصي الباحثات بدراسة المنهج العقدي للمبشرات بالجنة دراسة تفصيلية.

قائمة المصادر والمراجع

الإبانة الصغرى الشرح والإبانة على أصول أهل السنة والديانة. عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري. مكتبة العلوم والحكم. ٢٠٠٧م.

أبعاد التحالف الرافضي الصليبي في العراق وآثاره على المنطقة. عبد المحسن الرافعي. بدون معلومات.

الأدلة الشرعية في إثبات صرع الشيطان للإنسان والرد على المنكرين. صالح الرقب. مجلة الجامعة الإسلامية. غزة. المجلد التاسع – العدد الثاني. ٢٠٠١م.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب. لابن عبد البر. تحقيق البجاوي. دار الجبل. بيروت. ط١. ١٤١٢هـ.

أسد الغابة. لابن الأثير. دار ابن حزم. الرياض. د.ط. د.ت.

الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية. سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري الحنبلي (المتوفى ٧١٦ هـ). تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل. دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان. ط١. ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

الاصابة في تمييز الصحابة. لابن حجر العسقلاني. تحقيق عادل أحمد وعلي محمد. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١. ١٤١٥هـ.

أصول الكافي. محمد يعقوب الكليني. دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع. ط١. ٢٠٠٩م.

أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – عرض ونقد –. ناصر بن عبد الله بن علي القفاري. ط١. ١٤١٤هـ.

أعلام القرآن الكريم. لابي شيبة. تحقيق سعد الشتري. دار كنوز اشبيليا. الرياض. ط١. ١٤٣٦هـ.

الأعلام، خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين. بيروت، ط٥. ١٩٨٠م.

الإفصاح عن معاني الصحاح. يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ. أبو المظفر. عون الدين (المتوفى: ٥٦٠هـ). تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد. دار الوطن. ١٤١٧هـ.

بحار الأنوار. المجلسي. دار الكتب الإسلامية.

البداية والنهاية. لابن كثير. مكتبة المعارف. الرياض. د.ط. ١٤١٠هـ.

البدر المنير. لأبن الملقن. تحقيق جمال السيد. دار العاصمة. الرياض. ط١. ١٤٣٠هـ.

تاج العروس من جواهر القاموس. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني. أبو الفيض. الملقّب بمرتضى. الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ). تحقيق: مجموعة من تحقيقين. دار الهداية.

تاريخ الاسلام. للذهبي. تحقيق عمر تدمري. دار الكتاب العربي. بيروت. ط٢. ١٤١٠هـ.

تاريخ بغداد وذيوله. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر دار الكتب العلمية. بيروت. عطا، ط ١. ١٤١٧هـ.

التعريفات. علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ). تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر. دار الكتب العلمية بيروت –لبنان. ط١. ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

تفسير السمعاني. منصور أبو المظفر السمعاني. تحقيق. ياسر أبو تميم وغنيم أبو بلال. دار الوطن للنشر. الرياض. ط١. ١٤١٨هـ.

تفسير القرآن العظيم. لابن كثير. تحقيق سامي السلامة. دار طيبة. الرياض. ط٢. ١٤٢٠هـ.

تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير. إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ). تحقيق: محمد حسين شمس الدين. دار الكتب العلمية. منشورات محمد علي بيضون – بيروت. ط١- ١٤١٩هـ.

تفسير القرآن العظيم. عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي. الحنظلي. الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ). تحقيق: أسعد محمد الطيب. مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية. ط٣. ١٤١٩هـ.

تفسير الكشاف. للزمخشري. تحقيق ابو القاسم الزمخشري. دار المعرفة. القاهرة. ط٣. ١٤٣٠هـ.

تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي عرض وتحليل على ضوء الكتاب والسنة. محمد أحمد لوح. دار ابن القيم. الدمام – دار ابن عفان. القاهرة. ط١. ١٤٢٢هـ.

التوضيح لشرح الجامع الصحيح. عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث. دار النوادر. دمشق – سوريا، ط١. ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.

الجامع الصحيح للسنن والمسانيد. صهيب عبد الجبار، ٢٠١٤م.

الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ). تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. دار الكتب المصرية – القاهرة. ط٢. ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ). مطبعة المدني. القاهرة.

حاشية الصاوي. لأبو العباس الصاوي. دار المعارف. مصر. د.ط. د.ت.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. لأبي نعيم، أحمد بن عبدالله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ.

الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن. عبد العزيز بن يحيى بن مسلم بن ميمون الكناني المكي (المتوفى: ٢٤٠هـ). تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقهي. مكتبة العلوم والحكم. المدينة المنورة. المملكة العربية السعودية. ط٢. ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

دراسة موضوعية المبشرون بالخير في القرآن الكريم. لحسن عسيري.

الدليل والبرهان. يوسف إبراهيم الوارجلاني. وزارة التراث والثقافة مسقط عمان. ط٢. ١٤٣٧هـ.

السراج المنير. لأحمد الشربيني. مطبعة بولاق الأميرية. مصر. د.ط. ١٢٨٥م.

سنن الترمذي. للترمذي. تحقيق بشار معروف. دار الغرب الاسلامي. بيروت. ط١. ١٩٩٦م.

السيرة الحلبية. لنور الدين الحلبي. تحقيق عبدالله الخليلي. دار الكتب العلمية. بيروت. د.ط. ٢٠١٣م.

السيرة النبوية. لابن هاشم. تحقيق عمر التدمري. دار الكتاب العربي. بيروت. ط٣. ١٤١٠هـ.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب. عبدالحي بن أحمد العكبري الحنبلي الدمشقي. أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه: عبدالقادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط ١، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي. دار طيبة – السعودية. الطبعة الثامنة. ١٤٢٣هـ.

شرح العقيدة الطحاوية. لخالد المصلح. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الاسلامية.

شرح العقيدة الطحاوية. صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي. الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي. مؤسسة الرسالة – بيروت. ط١٠. ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

شرح المقاصد في علم الكلام. سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني. دار المعارف النعمانية. باكستان. ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

صحيح ابن حبان. لابن حبان. تحقيق أحمد شاكر. دار المعارف. الرياض. د.ط. ١٣٧٢هـ.

صحيح البخاري. محمد بن اسماعيل البخاري. دار ابن كثير. دمشق بيروت. ط١ .١٤٢٣هـ.

صحيح مسلم. لمسلم بن الحجاج. تحقيق أبو قتيبة. دار طيبة. الرياض. ط١. ١٤٢٧هـ.

الصَّحِيحُ من أحاديث السّيرة النبوية، محمد بن حمد الصوياني. مدار الوطن للنشر. ط١، ١٤٣٢هـ.

صحيح وضعيف سنن أبي داود. محمد ناصر الدين الألباني. بدون معلومات.

ضعيف الجامع الصغير. للألباني. المكتب الاسلامي. سوريا لبنان. ط٣. ١٤٠٨هـ.

الطبقات الكبرى. لابن سعد. تحقيق علي محمد. مكتبة الخانجي. مصر. ط١. ١٤٢١هـ.

العرى الوثيقة. سالم حمود السيابي. المكتبة الشاملة الإباضية.

العقائد. محمد باقر المجلسي. تحقيق: حسين دركاهي. مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع. ط١. ١٤٢٠هـ.

العقد الثمين. حمد السليمي. تعليق: سالم الحارثي. وزارة التراث القومي والثقافة. سلطنة عمان.

العقيدة الطحاوية. أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ). شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي - بيروت. ط٢. ١٤١٤هـ.

العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة. أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ). تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود. أضواء السلف - الرياض. ط٢. ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

العقيدة في أهل البيت بين الافراط والتفريط. لسليمان السحيمي. مكتبة الامام البخاري. قطر. ط١. ١٤٢٠هـ.

فتح الباري. لابن حجر العسقلاني. دار الرسالة العالمية. بيروت. ط١. ١٤٣٤هـ.

الفصل في الملل والأهواء والنحل. علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ). مكتبة الخانجي - القاهرة.

فضل الصحابة والرضا عنهم. إبراهيم بن عمر بيوض. تحقيق: بهون بن يوسف بن بهون حميد أوجانة. معهد الحياة-القرارة. غرداية. الجزائر. طبعة (١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. محمد التهانوي. تحقيق رفيق العجم وعلي دحروج. مكتبة لبنان. بيروت. ط١. ١٩٩٦م.

لسان العرب. لابن منظور. دار صادر. بيروت. د.ط.د.ت.

متن العقيدة الطحاوية، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تخريج وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ). تحقيق: حسام الدين القدسي. مكتبة القدسي، القاهرة. ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

مجموع الفتاوى. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ). تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. المدينة النبوية. المملكة العربية السعودية. ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين. محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ). جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان. دار الوطن - دار الثريا. ط: ١٤١٣هـ.

مختار الصحاح. محمد الرازي. مكتبة لبنان. بيروت. د.ط. ١٩٨٦م.

مستدرك الحاكم. للحاكم النيسابوري. تحقيق مصطفى عبد القادر. دار الكتب العلمية. بيروت. ط٢. ١٤٢٢هـ.

المطالب العالية. لابن حجر العسقلاني. تحقيق سعد الشثري وآخرون. دار العاصمة. الرياض. د.ط. ١٤١٩هـ.

معجم مقاييس اللغة. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر. ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

معرفة الصحابة. لأبو النعيم. تحقيق عادل العزازي. دار الوطن. الرياض. ط١. ١٤١٩هـ.

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ). تحقيق: نعيم زرزور. المكتبة العصرية. ط١. ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

الملل والنحل. محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ). مؤسسة الحلبي.

من بشر بالجنة من غير العشرة. محمد بن علي بن صالح الغامدي. مبرة الآل والأصحاب، مركز البحوث والدراسات. الكويت، ط١. ١٤٣١هـ.

المنتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم. لابن بكار. تحقيق سكينة الشهابي. دار مؤسسة الرسالة. بيروت. ط١. ١٤٠٣هـ.

منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ). تحقيق: محمد رشاد سالم. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ط١. ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

النبوات. أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ). تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان. أضواء السلف. الرياض. المملكة العربية السعودية. ط١. ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

نساء مبشرات بالجنة. لأحمد جمعة. دار ابن كثير. بيروت. ط٦. ١٤٣٣هـ.

النهاية في الفتن والملاحم. إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ). تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز. دار الجيل. بيروت - لبنان. ط: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

النهاية في غريب الحديث والأثر. لابن الأثير. دار الجوزي. الدمام. ط١. ١٤٢١هـ.

هميان الزاد إلى دار المعاد. محمد بن يوسف بن عيسى بن صالح إطفيش الوهبي. المكتبة الإباضية.

وسائل الشّيعة. الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة. محمد بن الحسن الحر العاملي. إحياء التراث العربي. بيروت ط٥. ١٤٠٣هـ.

الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني. دار طيبة. الرياض - المملكة العربية السعودية. ط١.